

# قلعة شمع

### هبة ايطالية.. تعيد بنائها وترميمها

البلد / محمد دهشة: تنتظر قلعة «شمع» الاثرية في منطقة صور بفارغ الصبر إعادة بنائها وترميمها بعدما هدمت معظم أجزائها خلال الحرب الاسرائيلية الاخيرة على لبنان في تموز ٢٠٠٦، إذ قدمت ايطاليا هبة مالية قيمتها مليون دولار. أكد مسؤول المواقع الأثرية في منطقة صور علي بنوي لـ «صدى البلد»، ان «قطار إعادة بناء وترميم قلعة «شمع» التي تهدم أجزاء كبيرة منها خلال العدوان الاسرائيلي على لبنان في تموز ٢٠٠٦ قد انطلق بعدما اثمرت الجهود التي بذلتها المديرية العامة للآثار وبلدية شمع ومجلس الانماء والاعمار في الحصول على هبة ايطالية بقيمة مليون دولار اميركي من اجل إعادة بنائها وترميمها».

### حكاية القلعة

وتعود حكاية بناء هذه القلعة الى العهد الصليبي وتحديدا العام ١١١٦م، وهي تشرف على مدينة صور وسهولها من علو ٤٢٠ مترا وكانت تمتاز بفخامة بنائها وجمال هندستها، ويقال أن بوابة عكا الشهيرة بصمودها أيام الجزار أخذت من قلعة «شمع».

وفي القرن الثالث عشر احتلها المماليك ولم يعد لها مكانة عسكرية مهمة، ففرقت في النسيان حتى القرن الثامن عشر حين أصبحت من أملاك آل الصغير، حكام جبل عامل الذين أعادوا استعمالها موقعا عسكريا وسكنيا وخضعت القلعة لعملية «ترميم» جذرية وصارت معظم أجزائها ظاهرة للعيان، داخل اسوارها، كانت الأبنية مقسمة إلى أربعة أجزاء متباينة عن بعضها: الحصن، المعصرة، القرية ومقام النبي «شمعون الصفا» الذي أعطى اسمه للموقع الأثري.

### احتلال ومقاواة

وموقع القلعة الاستراتيجي كان السبب في اتخاذها موقعا عسكريا من قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ اجتياحهم الأول للجنوب في عام ١٩٧٨، إذ عمدوا منذ ذلك الحين على تشويه بنائها، وفي عام ١٩٩٠ أزالوا البوابة الرئيسية للقلعة لتسهيل دخول آلياتهم العسكرية إليها، لكن القلعة بقيت متماسكة إلى حد ما حتى عودتها إلى عهد المديرية العامة للآثار إثر التحرير في عام ٢٠٠٠، في وقت تتيح فيه اتفاقية لاهاي (١٩٥٤) لحماية الإرث الثقافي خلال النزاعات المسلحة مقاواة إسرائيل أمام المحاكم الدولية وإجبارها على دفع تكاليف إعادة الترميم كاملة، إذ يظهر بوضوح فعل التخريب الإسرائيلي فيها وآخره عدوان تموز ٢٠٠٦.

### تذكير تاريخي

يقول السيد حسن الأمين في كتاب «جبل عامل السيف والقلم» أن القلعة استعادت مجدها في عهد الصليبيين (نحو ١١٥٧ هجرياً) من خلال الشيخ علي والشيخ حيدر ابني احمد بن حيدر بن فارس، حفيدي الملك الأفضل نور الدين الأيوبي الذي أقام في دير عجلون، شرقي كفرمرمان، وأن سليم باشا هدمها مع قلاع هونين وتبنين ويارون وميس وصربا وجباع سنة ١٧٨١م في أثناء اجتياح قوات الجزار جبل عامل، في أعقاب مقتل الشيخ العاملي ناصيف النصار.